

Distr.: General  
16 June 2000  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن  
السنة الرابعة والخمسون

الجمعية العامة  
الدورة الرابعة والخمسون  
البند ٥٠ من جدول الأعمال  
الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

### الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين تقرير الأمين العام

#### أولا - مقدمة

أفغانستان في ثلاث مناسبات خلال الفترة التي يشملها التقرير. كما عقد مرتين محادثات مع وكيل أحمد متوكلي وزير خارجية الطالبان أولا في كابل يوم ١٣ نيسان/أبريل ثم في قندهار يوم ٢٥ أيار/مايو. كما عقد اجتماعا في قندهار يوم ٢٧ نيسان/أبريل مع حاكم المقاطعة الملا محمد حسن رحماني ومع نائب وزير الخارجية الملا عبد الجليل آخوند. وفي ٢٨ أيار/مايو، استقبل السيد فنديريل زائره نائب وزير الخارجية عبد الجليل في مكتب البعثة في إسلام آباد. كما سافر السيد فنديريل إلى دوشنبي يوم ١٩ نيسان/أبريل لإجراء محادثات مع القائد أحمد شاه مسعود والحاج عبد القادر الحاكم السابق لمقاطعة نغرهار والقائد الشيعي السيد حسين أنوري من زعماء الحركة الإسلامية. كما عقد ممثلي الشخصي اجتماعات في أيار/مايو مع زعماء آخرين في الجبهة المتحدة بمن فيهم السيد محمد كريم خليلي من حزب الوحدة والجنرال عبد الرشيد دوستم من جومبيش مللي إسلامي في أفغانستان والسيد اسماعيل خان المحافظ السابق لهرات. وعُقدت محادثات أخرى مع الجبهة المتحدة

١ - يُقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ٣١ من قرار الجمعية العامة ١٨٩/٥٤ ألف المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، الذي طلبت فيه الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل ثلاثة أشهر، خلال دورتها الرابعة والخمسين، تقريرا عن التقدم الذي تحرزه بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان. وهذا التقرير، الذي يغطي التطورات المستجدة منذ صدور تقريره الأول ربع السنوي المؤرخ ١٠ آذار/مارس (A/54/791-S/2000/205) مقدم أيضا استجابة لطلب مجلس الأمن تقديم معلومات بصورة منتظمة عن التطورات الرئيسية في أفغانستان.

#### ثانيا - آخر التطورات المستجدة في أفغانستان

##### ألف - أنشطة ممثلي الشخصي وأنشطة البعثة الخاصة

##### الاتصالات مع الأطراف الأفغانية

٢ - زار ممثلي الخاص لأفغانستان، رئيس بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان، السيد فرنسيسك فنديريل،

قندهار والعلاقات فيما بين قادة التحالف الشمالي. بمن فيهم مسعود ودوستم ومالك، وتصور الطرفين المتحاربين لما قد يتم في نهاية المطاف من انعقاد لوبيا جبرغاه أو جمعية تقليدية كبرى على النحو الذي تدعو إليه الأطراف الأفغانية الثالثة غير المتحاربة مثل عملية روما واجتماع قبرص.

٥ - وفي معرض الرد أكد الجانبان من جديد موقفيهما المعروفين جيدا على النحو الموضح في تقريرى السابق (A/54/791-S/2000/205، الفقرتان ٤ و ٥) بشأن إقامة حكومة نيابية عريضة القاعدة وبشأن الدور الذي سٌيسند إلى الملا عمر فيها. على أن كلا من الجانبين شكَا مُرَّ الشكوى من التدخل الخارجي المستمر تأييدا للجانب الآخر. فبينما اعترف الطالبان بوجود أجنب في إقليمهم شاركوا في "الجهاد" ضد الاتحاد السوفياتي السابق، فقد أنكروا وجود معسكرات للتدريب على أرضهم مكررين إدانتهم للإرهاب واستعدادهم الحفاظ على علاقات ودية مع حكومات جميع البلدان المحاورة. وبشأن قضية أسامة بن لادن، ظلوا على موقفهم بأن السيد بن لادن اتخذ سكنا له في أفغانستان في ظل نظام سابق وأنه كان مشاركا قياديا في "الجهاد" وأن الأعراف الأفغانية في كرم الوفادة تحول بينهم وبين تسليم السيد بن لادن ضد إرادته. وكبديل عن المغادرة الطوعية للسيد بن لادن، ثمة خيار ذكر الطالبان مؤخرا أنهم يتبنونه، ثم عادوا إلى طرحه من جديد بأن يُحاكم في أفغانستان أمام محكمة تتألف من العلماء الذين يستدعون من أفغانستان والمملكة العربية السعودية وبلد إسلامي ثالث.

٦ - وفيما يتعلق بانتاج وتجارة المخدرات غير المشروعة، عمد الطالبان إلى تكدير ممثلي الشخصي بأن تلك كانت مشكلة مزمنة في أفغانستان معربين عن استعدادهم للعمل على إنهاء إنتاج المخدرات تدريجيا على نحو ما دعا إليه الملا عمر شريطة أن يبدي المجتمع الدولي استعداده لتوفير الموارد المادية اللازمة لزراعة محاصيل بديلة.

وكبار مسؤولي الطالبان على هامش اجتماع لمنظمة المؤتمر الإسلامي عُقد في جدة في أوائل أيار/مايو.

٣ - وفي إطار اتصالاته مع الأطراف أفاد ممثلي الشخصي بمضمون المناقشات التي جرت في مشاورات واجتماعات غير رسمية لمجلس الأمن بالإضافة إلى محتويات البيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن في ٧ نيسان/أبريل. ٢٠٠٠ (S/PRST/2000/12) وبهذا فقد أكد القلق العميق الذي ساور المجلس إزاء التقارير التي تفيد بأن كلا الطرفين في الصراع كانا يستعدان لتجديد القتال على نطاق واسع، إضافة إلى العواقب التي قد تترتب على ذلك إذا لم تتم الاستجابة إزاء مشاعر القلق التي ساورت المجلس. وفيما لم يتعهد أي من الطرفين بالتزامات محددة، فقد أعلن كلاهما أن أي إجراءات عسكرية يتخذها أي جانب منهما سوف تكون ذات طابع دفاعي بحت.

٤ - أما المسائل الأخرى التي ناقشها ممثلي الشخصي فقد شملت أفكارا بشأن كيفية التخطيط لعملية سلام تتم تحت إشراف الأمم المتحدة، وإنشاء حكومة نيابية بالكامل على قاعدة واسعة متعددة الأعراق، والدور الذي سيؤديه في إطارها الملا محمد عمر، والعلاقات بين الجانبين والدول الخارجية بما فيها باكستان وجمهورية إيران الإسلامية وجمهوريات آسيا الوسطى والاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى طلب مجلس الأمن الوارد في الفقرة ٢ من قراره ١٢٦٧ (١٩٩٩) المؤرخ ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ بأن يسلم الطالبان أسامة بن لادن فضلا عن قضية الإرهاب الأوسع نطاقا ثم، وبصورة عملية أكثر، الوجود المزعوم لمعسكرات تدريب لمتشددين أجنب في المناطق الواقعة تحت سيطرة الطالبان، واستمرار تدخل بلدان ثالثة في شؤون أفغانستان، ووجود أجنب في الدبابات القتالية للطالبان، والمسائل المتعلقة بإنتاج المخدرات والاتجار بها، والأثر الناجم عن هرب اسماعيل خان من سجن في

## الأنشطة الأخرى التي تشمل الاتصال مع الحكومات المعنية

١٠ - بناء على دعوة حكومة جمهورية الصين الشعبية، قام ممثلي الشخصي بزيارة رسمية إلى بيجين من الفترة ١٣ إلى ١٥ آذار/مارس عقد خلالها مشاورات مع نائب وزير الخارجية، وانغ جونجيا وغيره من كبار موظفي وزارة الخارجية. كما زار عشق أباد في الفترة من ١٦ إلى ١٨ نيسان/أبريل تلبية لدعوة من حكومة تركمانستان. وخلال زيارته، عقد السيد فنديريل اجتماعات مع رئيس تركمانستان، السيد سابرمراد نيازوف ومع وزير الخارجية السيد بوريس شيخ مرادوف. وقد أكدت كل من حكومة الصين وتركمانستان من جديد موقفهما المحايد بشأن أفغانستان واستعدادهما لمساعدة الأمم المتحدة في جهودها الرامية إلى تحقيق السلام. كما أكدت حكومة تركمانستان استعدادها للمساعدة على الجمع بين الأطراف الأفغانية المتحاربة واستضافة المزيد من جولات المحادثات بين الأطراف الأفغانية.

١١ - وتلبية لدعوة من حكومة الهند، قام ممثلي الشخصي بزيارة إلى دلهي في الفترة من ٢ إلى ٥ أيار/مايو حيث استقبله وزير الشؤون الخارجية جاسوانت سينغ وعقد مناقشات موسعة مع أمين الخارجية لاليت مان سنغ بالإضافة إلى كبار المسؤولين الآخرين من مكتب رئيس الوزراء ووزارة الشؤون الخارجية. ومنذ وصوله إلى إسلام أباد ظل السيد فنديريل على اتصال واسع النطاق مع المسؤولين الباكستانيين. بمن فيهم عبد الستار وزير الخارجية وإنعام الحق أمين الخارجية وغيرهما من كبار موظفي وزارة الخارجية بالإضافة إلى المدير العام لدوائر المخابرات المشتركة الجنرال محمود أحمد. وفي إطار المحادثات التي جرت برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة وما أعقب ذلك من زيارته إلى طهران في منتصف أيار/مايو أجرى محادثات واسعة النطاق

٧ - وقد طلب السيد فنديريل من الطرفين عدم استهداف السكان المدنيين في حالة وقوع قتال وهو ما يتفق مع إدانة مجلس الأمن لممارسة من هذا القبيل على النحو المعرب عنه مؤخرا في بيانه الرئاسي المؤرخ ٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٠ (S/PRST/2000/12). وناقش المسائل المتصلة بالإفراج عن المسجونين السياسيين والأسرى. كما أثار مع الطالبان الادعاءات التي تفيد بوقوع انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والتقارير المتعلقة بطرد الموظفين المدنيين من الخدمة الحكومية فضلا عن قضايا أوسع نطاقا تتعلق بالمرأة.

٨ - وفيما يتصل بمسألة طرد الموظفين المدنيين، قدم وزير خارجية الطالبان تفسيرا يفيد بأن الافتقار إلى موارد اقتصادية اضطر الطالبان إلى إلغاء عدد كبير من الوظائف في الخدمة المدنية وأن هذا ترتب عليه بالحثم أثر سلبي على النساء باعتبار أنهن كن يتسلمن رواتب دون أن يزاولن العمل في واقع الأمر. ولقد يُشار إلى أنه في أعقاب احتجاجات قوية من جانب المجتمع الدولي بشأن الطرد الجماعي للموظفات من الخدمة المدنية، في أعقاب استيلاء الطالبان على كابل، أن كان باستطاعة الموظفات مواصلة تسلم رواتبهن دون أن يُسمح لهن بأداء أعمالهن.

٩ - وزار ممثلي الشخصي روما يومي ١٢ و ١٣ حزيران/يونيه لعقد اجتماع مع ظاهر شاه ملك أفغانستان السابق وأفراد حاشيته بالإضافة إلى محادثات أجراها مع كبار المسؤولين بالحكومة الإيطالية. كما عقد ممثلي الشخصي عدة اجتماعات مع شخصيات أفغانية مستقلة في باكستان والمملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية. بمن في ذلك كثير من المؤيدين لعملية لويا جيرغاه.

موظفين ومنسق. ومن المأمول أن يزداد قوام وحدة الشؤون المدنية ليشمل خمسة موظفين آخرين قبل نهاية هذا العام ليكون هناك اثنان بصورة إجمالية لكل مكتب في أفغانستان.

١٥ - وقد بدأت وحدة الشؤون المدنية في تطوير وتوثيق الروابط مع الأفغان ولا سيما مع سلطات الأقاليم والمقاطعات بما في ذلك السلطات القضائية والزعماء التقليديين مثل كبار السن في القبائل ومع العناصر التي ما زال يضمها المجتمع المدني بعد ٢٠ عاما من الاضطراب. وفي ضوء التنظيم الفضفاض تقليديا للدولة الأفغانية وما نجم عنه من استقلال ذاتي لكثير من السلطات الإقليمية، فلسوف يحتاج كل مكتب للشؤون المدنية الى أن يكيف النهج الذي يتبعه حسب الأحوال السائدة في كل منطقة محلية. ولأن الوحدة ستسعى الى التطرق لمشاكل حقوق الإنسان والحيلولة دون وقوع إساءات لها في المستقبل من خلال الإقناع بدلا من الشجب، فلا بد لموظفي الوحدة من التسليح بالوعي بالأعراف والتقاليد المحلية في تعاملهم في الأفغان.

#### باء - التطورات السياسية الأخرى

المحادثات المعقودة في جدة برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي  
١٦ - على نحو ما ذكرته في تقريرتي السابق، بدأ السيد محمد خاتمي رئيس جمهورية إيران الإسلامية بوصفه رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي مبادرة دبلوماسية في شباط/فبراير أسفرت عن عقد جولة أولى من المحادثات في جدة بين ٧ و ٩ آذار/مارس ٢٠٠٠. بمشاركة ممثلي الشخصي بصفة مراقب. ورغم أن الاجتماع لم يتوصل إلى نتائج ملموسة، فقد اتفق الفصيلان المتحاربان على المشاركة في جولة أخرى من المحادثات غير المباشرة بعد موسم الحج.

١٧ - وعقدت الجولة الثانية من المحادثات غير المباشرة بين الفصيلين المتحاربين في جدة بين ٨ و ١٠ أيار/مايو، بمشاركة ممثلي الشخصي كذلك بصفة مراقب. كما عقدت

مع المسؤولين الإيرانيين ومنهم نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية محمد جواد ظريف ونائب وزير الخارجية لمنطقة آسيا وأوقيانوسيا السيد محسن أمين زاده. واجتمع السيد فنديريل يوم ٢٦ أيار/مايو إلى توماس بيكرنغ وكيل وزارة الخارجية بالولايات المتحدة للشؤون السياسية خلال زيارة الأخير الى باكستان. وشملت المواضيع التي نوقشت في جميع هذه الاجتماعات الحالة في أفغانستان وآثارها على الأمن الإقليمي والدولي، وآفاق السلام ووسائل تحقيق تسوية دائمة، ودور الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن والمنظمات والآليات الدولية الأخرى إضافة الى موضوعي الإرهاب والاتجار بالمخدرات.

١٢ - وقامت بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان في الوقت ذاته بتعزيز وجودها في المنطقة بافتتاح مكتب الاتصال التابع لها في طهران برئاسة نائب رئيس البعثة الخاصة وتعيين أحد موظفيها للشؤون السياسية ليرأس مكتب البعثة في كابل.

#### أنشطة وحدة الشؤون المدنية

١٣ - واصلت وحدة الشؤون المدنية التابعة لبعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان الانتشار في أفغانستان وقد أصبحت مكاتبها في فيض أباد التي تقع حاليا تحت سيطرة الجبهة المتحدة بالإضافة الى المكاتب الواقعة في هرات وكابل وقندهار في حالة تشغيل إضافة الى مكتب متوقع أن يفتتح قريبا في جلال أباد. ولكن ما زال الطالبان يرفضون إعطاء تصريح حتى الآن لافتتاح مكتب في مدينة مزار شريف الشمالية حيث الحالة متوترة. وريثما يتم التوصل الى ترتيب أكثر دواما، فلسوف تحاول وحدة الشؤون المدنية رغم ذلك زيارة المنطقة بانتظام.

١٤ - وبعد وصول موظف شؤون مدنية إضافي في الآونة الأخيرة، أصبحت وحدة الشؤون المدنية تتألف من ستة

المتحدة أنشطتها في منتصف نيسان/أبريل بعد أن تلقى منسق الشؤون الإنسانية اعتذارا من سلطات الطالبان التي أكدت من جديد التزامها بمذكرة التفاهم المبرمة في عام ١٩٩٩.

٢٠ - وفي ٤ نيسان/أبريل، قتل عارف خان حاكم مقاطعة كندوز المعين من قبل الطالبان، رميا بالرصاص في مدينة بشاور الباكستانية. وفي حادثة أخرى وقعت بعد أيام قلائل، قتل في المدينة نفسها رميا بالرصاص أيضا أحد قادة المجاهدين السابقين وهو محمد صديق الله. وفي كلتا الحالتين، هرب الجناة ولم تتمكن قوات إنفاذ القانون الباكستانية حتى الآن من إلقاء القبض عليهم أو تحديد هوياتهم.

### تطورات أخرى

٢١ - وزار رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون الهند وبنغلاديش وباكستان قبيل نهاية آذار/مارس. ومن القضايا التي ناقشها مع القادة الباكستانيين هناك قضية الإرهاب واستمرار تواجد أسامة بن لادن في أفغانستان. وأكد الرئيس التنفيذي لباكستان، الجنرال برويز مشرف استعدادة لإثارة هذه القضايا مع السلطات العليا للطالبان، بما في ذلك الملا عمر. وكانت هذه القضايا وغيرها من القضايا المتصلة بالسلام وحقوق الإنسان في أفغانستان موضع محادثات أخرى بين باكستان والولايات المتحدة، لا سيما خلال الزيارة التي قام بها بكرنغ وكيل وزارة خارجية الولايات المتحدة إلى إسلام آباد في أواخر أيار/مايو. وخلال إقامته في إسلام آباد، اجتمع السيد بكرنغ إلى نائب وزير خارجية الطالبان الزائر الملا عبد الجليل الذي أكد له من جديد الشواغل المذكورة أعلاه.

٢٢ - وفي منتصف نيسان/أبريل، اجتمع رؤساء أوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان لمناقشة الحالة الأمنية في المنطقة. ووقع الرؤساء الأربعة على اتفاق بشأن الإجراءات المشتركة لمكافحة الإرهاب والتطرف

المحادثات مرة أخرى برئاسة السيد جواد ظريف نائب وزير الخارجية الإيراني. وترأس وفد الطالبان وزير التعليم في حكومة الطالبان، الملا أمير خان متقي، في حين ترأس وفد الجبهة المتحدة الدكتور عبد الله، وزير الخارجية بالنيابة في دولة أفغانستان الإسلامية. واحتتمت المحادثات باتفاق بشأن تبادل شامل لأسرى الحرب بين الجانبين يتم بواسطة لجنة الصليب الأحمر الدولية. وأنشئ فريق خاص يتألف من ممثلي جمهورية إيران الإسلامية وباكستان وبعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتيسير تنفيذ الاتفاق. كما اتفق الجانبان على احترام التزامهما بعدم استهداف السكان المدنيين والسماح بمرور القوافل الإنسانية بغير عوائق لمساعدة السكان المدنيين على جانبي خطوط الجبهة. ويؤسفني أن الاتفاق المتعلق بتبادل الأسرى لم ينفذ حتى الآن. وإن بدت مؤجرا علامات مشجعة تدل على إمكانية إحراز بعض التقدم في هذا الشأن.

### التطورات التي شهدتها العلاقات بين الفصائل الأفغانية

١٨ - تلقت بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان في أوائل آذار/مارس تقارير تفيد باجتماع بين جنرالي الأوزبك دوستم ومالك في مدينة مشهد شرقي إيران واتفقا على مواصلة خلافتهما الماضية وتوحيد حزبهما. وفي أعقاب هذا الاجتماع أفيد أن الجنرال دوستم والقائد مسعود اجتمعا في مدينة ترميز الأوزبكية لمناقشة سبل تحديد تحالفهما العسكري ضد الطالبان.

١٩ - وفي ٢٦ آذار/مارس فر من سجن في قندهار حاكم هرات السابق، اسماعيل خان، الذي كان سجيننا لدى الطالبان منذ ١٩٩٧ برفقة اثنين من كبار قادة الجبهة المتحدة. وفي إطار عملية البحث عن الفارين، اقتحمت قوات أمن الطالبان مباني الأمم المتحدة في قندهار، في ثلاث مناسبات، مما أدى إلى إغلاقها مؤقتا. ثم استأنفت الأمم

من هذا القبيل لا يتماشى مع مبادئ سياستهم الخارجية. كما تواترت تقارير عن تورط عناصر من العرب والشيشانيين والباكستانيين والأويغور وعناصر أخرى من الغرباء فيما يدور من قتال في إطار الحرب الأهلية الأفغانية إلى جانب الطالبان. ونفت حركة الطالبان بصورة مماثلة هذه الادعاءات.

٢٥ - وأفيد عن أنباء بأن جمهورية إيران الإسلامية وحركة الطالبان وقعتا على اتفاق للتعاون يشتركان بموجبه في مراقبة حدودهما المشتركة من أجل مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات. وبالرغم من أن السلطات الإيرانية التي اتصلت بها بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان أقرت باجتماعها مع وفد من الطالبان في مدينة مشهد، فقد أنكرت توقيع أي اتفاق في هذا الصدد. ومع ذلك، وكإشارة أخرى على تحسن العلاقات، أوفدت جمهورية إيران الإسلامية عدة بعثات إلى المناطق التي يسيطر عليها الطالبان خلال الأشهر القليلة الماضية.

٢٦ - وقد اتخذت حكومة باكستان خطوات لإقفال السوق المسمى بارا وغيره من الأسواق المماثلة، التي تتاجر في السلع المهربة عبر أفغانستان، في مسعى للتمكن من جمع الضرائب والرسوم الجمركية على هذه السلع. ورد التجار الذين ينتمون في معظمهم إلى البشتون على جانبي الحدود المشتركة بتنظيمهم إضرابا لمدة يومين في أواخر شهر نيسان/أبريل، مما أجبر السلطات على منحهم فترة سماح مدتها تسعون يوما قبل أن تصبح هذه التدابير سارية المفعول. ومن شأن هذه الخطة لو نفذت أن تؤثر على مصدر الدخل الأهم الوحيد بالنسبة لحركة الطالبان.

٢٧ - وفي منتصف أيار/مايو، قام وزير داخلية الطالبان، الملا عبد الرزاق، بزيارة رسمية إلى إسلام آباد أجرى فيها محادثات مع السلطات الباكستانية بشأن تسليم المجرمين

السياسي والديني وسائر أشكال التطرف والجريمة المنظمة الدولية التي من المتصور أن تكون أفغانستان مصدرها. وأبدى الاتحاد الروسي من جانبه قلقا متزايدا من الدعم الذي يدعى بتقديمه من جانب الطالبان إلى الثوار الشيشان داخل أفغانستان. ولم تستبعد ملاحظات الناطق باسم رئاسة الاتحاد الروسي في ٢٢ أيار/مايو إمكانية اللجوء إلى "ضربات وقائية" ضد قواعد الثوار الشيشان المزعومة في أفغانستان. وقد رفض الملا عمر بشدة ادعاءات تأييد الطالبان للثوار الشيشان وتعليقات الناطق باسم الاتحاد الروسي وقال إن البلدان التي تساعد روسيا في هذا العمل ستكون مسؤولة عن العواقب. وفي ظل تصاعد التوتر، اجتمع زعماء القمة في الاتحاد الروسي وأرمينيا وأوزبكستان وبيلاروس وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان في منسك في ٢٤ أيار/مايو للتوقيع على عدد من اتفاقات من أجل إحياء معاهدة الأمن الجماعي التي كانت قد وقعتها رابطة الدول المستقلة في طشقند في عام ١٩٩٢. وكانت هذه الاتفاقات، التي حددت شروط المساعدة العسكرية المتبادلة، قد جاءت إزاء "التحديات الجديدة غير التقليدية من قبيل الإرهاب والتطرف".

٢٣ - وفي ١ حزيران/يونيه، قدم الطالبان احتجاجا ضد أوزبكستان إلى بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان موجهها إلى الأمين العام، يدعون فيه أن إحدى طائراتها انتهكت المجال الجوي الأفغاني ثلاث مرات يومي ٣٠ و ٣١ أيار/مايو. وقد رفضت أوزبكستان على الفور هذا الادعاء.

٢٤ - وبالإضافة إلى مصدر آخر للقلق إلى المشاكل الحالية المتعلقة بأفغانستان، أفيد بأن جومابوي نامنغاني، وهو منشق أوزبكي، كان قد عبر مع أتباعه المسلحين في أوائل أيار/مايو المنطقة من طاجيكستان إلى شمالي أفغانستان، وهي أراض تسيطر عليها الطالبان. وقد وصفت إذاعة رسمية للطالبان هذا الادعاء بأنه لا أساس له من الصحة، على أساس أن عملا

أول لمجموعة "الستة زائد اثنين" في إسلام آباد في ٢٢ أيار/مايو. وفي ٣٠ أيار/مايو، دعا ممثلي الخاص إلى عقد اجتماع لمجموعة أوسع من الحكومات التي لها تأثير في أفغانستان، أو "مجموعة ٢١"، عن طريق دعوة ممثلي هذه الحكومات للقدوم إلى إسلام آباد. وتتألف "مجموعة ٢١"، التي لم تجتمع منذ حزيران/يونيه ١٩٩٨، من الاتحاد الروسي وألمانيا وأوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وإيطاليا وباكستان وتركمانستان وتركيا والسويد والصين وطاجيكستان وفرنسا وقيرغيزستان وكازاخستان ومصر والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والهند وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، فضلا عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

#### أنشطة المجموعات الأفغانية غير المتحاربة

٣٢ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، بعث مؤيدون لمبادرة لويبا جيرغاه التي يترعها الملك السابق ظاهر شاه، أو ما يسمى بعملية روما، وفدا إلى مقر الأمم المتحدة وإلى واشنطن لشرح أنشطتهم والتماس التأييد. وذكر الوفد الذي استقبله في المقر الأمين العام المساعد للشؤون السياسية، دانيلو ترك، أنه سوف يبعث في أقرب وقت وفودا ماثلة إلى أعضاء الاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان فضلا عن الفصائل المتحاربة في أفغانستان. وقام أيضا ممثل عن مبادرة موازية تسمى بعملية قبرص بزيارة نيويورك لشرح أنشطتها.

#### جيم - الحالة العسكرية

٣٣ - استمر القتال على نطاق محدود ومتوسط في أفغانستان طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد انتهى الهدوء الشتوي الاعتيادي في ١٠ آذار/مارس عندما شنت الطالبان هجوما على مواقع الجبهة المتحدة عند المدخل الشمالي لنفق سالانغ الاستراتيجي. وقد تم التصدي لهذا الهجوم.

والإرهاب والاتجار بالمخدرات واتفق أفغانستان للتجارة العابرة. وبشأن المسألة الأخيرة، اتفق الطرفان على شطب ٣٠ سلعة من بينها أجهزة التلفزيون وأشرطة الفيديو من قائمة الاستيراد (أي قائمة السلع المستوردة المعفاة من الضرائب إلى أفغانستان) وذلك من أجل الحيلولة دون تهريب هذه السلع وإعادةها إلى باكستان.

٢٨ - وأجرى وزير خارجية الجماهيرية العربية الليبية، عبد الرحمن محمد شلغم، أثناء زيارته لإسلام آباد في شهر أيار/مايو، مباحثات مع عدة أفغانيين من بينهم نائب وزير خارجية الطالبان، الملا جليل. وعرض الوزير الليبي على هؤلاء الأفغانيين "فكرة" بلده من أجل تعزيز السلام في أفغانستان عن طريق إيفاد مجموعة من العلماء المسلمين للاجتماع إلى الملا عمر في قندهار.

٢٩ - وقام مشرف الرئيس التنفيذي في باكستان بزيارة رسمية إلى عشق آباد في أيار/مايو بالاجتماع إلى رئيس تركمانستان نيازوف. وأثناء اجتماعهما، ناقش الزعيمان خططا لإنشاء أنابيب للنفط ووصلات برية وسكك حديدية بين البلدين عبر أفغانستان فضلا عن تعزيز إعادة السلام إلى أفغانستان.

#### أنشطة مجموعة "الستة زائد اثنين" و "مجموعة ٢١"

٣٠ - عقب قرار من الفريق غير الرسمي التابع لمجموعة "الستة زائد اثنين" في أواخر شباط/فبراير، عقد "اجتماع في بشأن المخدرات الآتية من أفغانستان" في فيينا في الفترة من ٨ إلى ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٠ تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات. ويرد مزيد من المعلومات المتعلقة بذلك الاجتماع في الفقرة ٥١ أدناه.

٣١ - وعلى صعيد المنطقة، وتماشيا مع تفاهم تم التوصل إليه مع ممثلي حكومات مجموعة "الستة زائد اثنين" بعقد اجتماعات دورية يدعو إليها ممثلي الخاص، عقد اجتماع

٧ نيسان/أبريل، تقدمت قوات الطالبان انطلاقاً من وادي نجراب، الذي يقع إلى الشمال الشرقي من كابل، إلى جانب من الوادي ذي الأهمية الاستراتيجية لكنها لم تستطع السيطرة عليه. ووقعت عدة مناوشات بين ١٥ و ٢٥ نيسان/أبريل على خطوط الجبهة في مطار بغرام في شمال كابل وفي وادي غوربندي إلى الشمال الغربي منها. واشتبك الجانبان المتحاربان أيضاً مرات عديدة في معبر سالانغ في ١٩ أيار/مايو وفي كندوز في ٢٢ أيار/مايو.

٣٩ - وعلاوة على ذلك، كان من الممكن ملاحظة تزايد التوتر على طول الحدود الأفغانية الأوزبكية خلال النصف الأول من حزيران/يونيه، عندما نشر الطالبان قوتهم بصورة رئيسية في بلدة هيراتون في مقاطعة بلخ رداً فيما يبدو على بيان الاتحاد الروسي المتعلق بالضربات الجوية المحتملة ضد معسكرات تدريب الإرهابيين المزعومة داخل أفغانستان.

٤٠ - كما استمر الإمداد بالأسلحة وغيرها من الأعتدة إلى داخل أفغانستان خلال الربيع، مما مكّن الجانبين من الحصول على الوسائل الضرورية لاستيعاب الهجوم الشامل المتوقع في فصل الربيع. وقد وردت أنباء عن وجود أعداد كبيرة بين صفوف قوات الطالبان من المتطوعين غير الأفغانيين، الذين ينتمون في معظمهم إلى المدارس الدينية في باكستان.

### ثالثاً - الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان

#### ألف - الحالة الإنسانية

٤١ - ما زالت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة تواجه صعوبات في الوصول إلى المحتاجين للمساعدات الإنسانية نتيجة الصراع والجفاف. كما أن انعدام الأمن في بعض المناطق ما زال سبباً في القيود التي تفرضها السلطات على حرية حركة موظفي الشؤون الإنسانية. ومنذ كانون الثاني/يناير، ظلت الأمم المتحدة عاجزة عن الحصول على

٣٤ - وخلال النصف الأول من آذار/مارس، استعادت الجبهة المتحدة بصورة تدريجية عدداً من البلدات في ساري بول التابعة لمنطقة سانغ شارك في مقاطعة جوزخان وأعلنت في ١٨ آذار/مارس أن المنطقة أصبحت تحت سيطرتها. وخلال النصف الثاني من آذار/مارس وبداية نيسان/أبريل، استعاد الطالبان سيطرتهم على المنطقة برمتها.

٣٥ - وفي ١٣ آذار/مارس، هاجمت قوات الطالبان مواقع تسيطر عليها الجبهة المتحدة في منطقة بوركا بمقاطعة باغلان الشمالية في محاولة واضحة لقطع طريق الإمداد التي تمر شرقي خطوط الجبهة. وقد تم صد هذا الهجوم.

٣٦ - وفيما بين بداية آذار/مارس ونهاية نيسان/أبريل، شنت قوات الطالبان عدداً من الهجمات على دارا إسوف في مقاطعة سمنغان. وما زالت الجبهة المتحدة قادرة على الدفاع عن المنطقة.

٣٧ - وفي ١٣ نيسان/أبريل، استعادت القوات المحلية للجبهة المتحدة قبضتها على مقاطعتين في إقليم غور، صغار وشهراك، وكان الطالبان قد احتلوا أجزاء رئيسية منهما خلال الخريف الماضي. ويبدو أن القتال الذي لا يزال مستمراً قد واكبه نمط من أنماط انتهاكات حقوق الإنسان، بما تم من إحراق بيوت الأسر والتطهير العرقي.

٣٨ - وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الجانبان الاستعدادات لهجوم كبير منظم. وبالرغم من تأخيرات عديدة، يعتقد المراقبون بأن القدرة العسكرية لكل جانب أصبحت الآن في حالة استعداد لشن هذا الهجوم. وبالفعل، أصبح من الممكن ملاحظة حشود كثيفة للقوات على حدود الجبهة في شمال كابل وفي مقاطعتي قندز وباغلان الشماليين على حد سواء. وفي خضم هذه التوترات المتصاعدة، كثيراً ما تبادل الجانبان القصف بقذائف المدفعية وشن هجمات محدودة من أجل كسب أراضٍ مهمة بالنسبة للعمليات. وفي

٦٧٨ ٢١ من خلال ٢١ قافلة منظمة. وبالإضافة إلى ذلك أُعيد ٣٤٩ ١٥ من اللاجئين الأفغان طوعياً من باكستان. إلا أن ظروف الجفاف الراهنة أدت إلى وقف عملية الإعادة إلى الأقاليم الشمالية من أفغانستان.

٤٥ - وتشكل إعادة الأفغان إلى الوطن جهداً تعاونياً تشارك فيه عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة وعدد من المنظمات غير الحكومية. فهناك المنظمة الدولية للهجرة التي تقدم سبل النقل، وبرنامج الأغذية العالمي الذي يقدم الطعام، ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) اللتان تقدمان اللوازم الطبية، وأطباء بلا حدود وأطباء العالم واللجنة الدولية للإنقاذ التي تقدم الخدمات الطبية. كما أن برنامج الأمم المتحدة للمساعدة في الأعمال المتعلقة بالألغام في أفغانستان يهيئ سبل التدريب للعائدين على الوعي بمسألة الألغام.

#### الجفاف

٤٦ - تقع أفغانستان حالياً في قبضة أسوأ جفاف عرفته منذ عام ١٩٧١. وفيما توضح أولى التقديرات أن شمال غرب البلدان هو أسوأ منطقة متضررة من الجفاف، فقد بات مؤكداً أن البلاد بأكملها قد تضررت بشدة من الظاهرة وأن الأمر سوف يقتضي تدخلاً طويلاً الأجل من جانب المجتمع الدولي لتخفيف أثر الجفاف على أشد السكان استضعافاً.

٤٧ - وأكثر السكان المتضررين بشدة هم أصحاب المواشي ولا سيما سكان كوشي من البدو ومنتجو القمح البعلي. ويقدر معدل نفوق الماشية في أكثر الأجزاء المتضررة من شمالي أفغانستان بين ٥٠ في المائة و ٦٠ في المائة. كما أن خسائر المحصول في معظم مناطق الزراعة البعلية هو ٩٠ في المائة. ولن تتاح أول فرصة للحصول على غلة معتادة من المناطق البعلية إلا في عام ٢٠٠١ باعتبار أن الأغلبية العظمى من الأراضي المزروعة لا تنتج سوى محصول واحد سنوياً.

موافقة من السلطات على إعادة فتح ممر المساعدة المقدمة إلى الأشخاص المشردين داخلياً في وادي بنجشير. كما أن ثمة صعوبات مماثلة تعوق الوصول إلى الجماعات المشردة في حضرجات الشمالية. وما زالت الأمم المتحدة تعمل مع السلطات على أعلى مستوى من أجل تخطي هذه الصعوبات برغم أن التقدم بطيء في هذا المجال.

٤٢ - وكما ذكر أعلاه، تم في ٢٨ آذار/مارس، سحب موظفي الأمم المتحدة من قندهار ووقف العمليات المنفذة في المنطقة في أعقاب انتهاكات متكررة لحصانة الأمم المتحدة من جانب السلطات. فقد تم اقتحام مكاتب الأمم المتحدة وإتلاف ممتلكاتها وترويع موظفيها من جانب عناصر الطالبان المسلحين بذريعة البحث عن سجناء هارين. ثم استؤنفت العمليات في ١٣ نيسان/أبريل بعد أن أعاد كبار مسؤولي الطالبان التأكيد على التزامهم بتنفيذ اتفاقاتهم وتعاونهم للحفاظ على أمن موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتها ومبانيها واحترام حصانات الأمم المتحدة في المستقبل.

#### الإعادة إلى الوطن

٤٣ - استجاب الأفغان بصورة بناءة لبرنامج خاص بدأ على يد حكومة جمهورية إيران الإسلامية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل مواجهة مشكلة اللاجئين غير المسجلين في وثائق في جمهورية إيران الإسلامية. ويعرض البرنامج المشترك للعودة الطوعية للأفغان للمرة الأولى على الأفغان المفتقرين إلى المستندات خياراً حقيقياً بين العودة إلى الوطن أو تطبيع وجودهم في إيران. والذين يختارون العودة الطوعية يتلقون مساعدات مادية ويهيأ لهم سبل المرور الحر إلى أفغانستان في ظل السلامة والكرامة.

٤٤ - وقد بدأت عمليات النقل للإعادة إلى الوطن من جمهورية إيران الإسلامية يوم ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وفي ٢٥ أيار/مايو بلغ مجموع الذين عادوا بمقتضى البرنامج

٥٠ - وفي أوائل أيار/مايو وجه منسق الأمم المتحدة نداء مرحليا إلى مجتمع المانحين يطلب فيه ١,٨ من ملايين دولارات الولايات المتحدة للمدخلات الفورية اللازمة لتخفيف آثار الجفاف. وفي ضوء المزيد من التقديرات التفصيلية، تم استكمال هذا النداء باستراتيجية تتوخى تقديم المساعدة وفق نهج تدريجي حتى نهاية حزيران/يونيه ٢٠٠١. والعناصر الرئيسية لهذه الاستراتيجية تتمثل في تقديم المعونة الغذائية وفي استهداف استقرار السكان في أماكنهم من خلال تزويدهم بالمياه الصالحة للشرب وحماية سبل معيشتهم وفي اتخاذ تدابير الصحة الوقائية. وتسعى الأمم المتحدة وشركاؤها في المساعدة إلى إيجاد ٦٧ مليون دولار لتمويل برنامجها على مدى الإثني عشر شهرا القادمة.

#### المخدرات

٥١ - كما ذكر أعلاه، ففي أعقاب قرار اتخذته مجموعة "الستة زائد اثنين" في شباط/فبراير، عُقد في فيينا اجتماع تقني بشأن مسألة المخدرات في أفغانستان وآثارها الإقليمية الأوسع نطاقا في الفترة من ٨ إلى ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٠ تحت إشراف برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات. واتفق المشاركون على تدابير عملية من شأنها تعزيز فعالية إجراءات مكافحة المخدرات في أفغانستان وفي المنطقة. وقد تم التأكيد على نهج الأمم المتحدة البرنامجي المشترك في أفغانستان بالذات بوصفه إطارا ملائما لضمان اتساق المساعدة مع هدف القضاء على خشخاش الأفيون.

٥٢ - وتجدر ملاحظة أن الطالبان شنت حملة للقضاء على خشخاش الأفيون في مقاطعة نانغر في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وتم تدمير ٨٠ هكتارا من مزارع الخشخاش على طول طريق تورخم - جلال أباد، بالإضافة إلى ما يقدر بنحو ٢٥٠ هكتارا في إقليم شينوار. وفيما تبعث هذه الإجراءات على التشجيع، فقد ظلت النتائج عند الحد الأدنى بل ما زالت

وطبقا لآخر تقدير للأغذية والمحاصيل أجرته منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي فإن عجز الإنتاج في الأغذية سوف يصل إلى ٢,٣ مليون طن وهو أكثر من ضعف الرقم الذي شهده عام ١٩٩٩.

٤٨ - ويأتي الجفاف في وقت يعيش فيه السكان حالة من الاستضعاف الشديد. فالكثير منهم كانوا يكافحون من أجل التكيف مع آثار الحرب وما صاحبها من أزمة اقتصادية. والبعض منهم، ولا سيما في المرتفعات الوسطى، كان عليهم أن يبيعوا الأصول التي يمتلكونها أو يقعوا في ربة الديون من أجل مواجهة الانخفاض في إنتاج المحاصيل في عام ١٩٩٩. وفضلا عن ذلك، ففي وسط البلاد وشمالها، ظل السكان يواجهون أحوال الصراع والتشرد. ومن دواعي القلق العميق احتمال تجدد القتال فضلا عن الآثار التي يمكن أن تلحق بالسكان المتضررين من الجفاف بسبب التشرد الذي ينجم عن الحرب. وتقوم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتقديم المساعدة التقنية إلى بقية دوائر المساعدة من أجل رسم سيناريوهات التشرد المتوقعة في جميع أنحاء منطقة جنوب غرب آسيا وفي أفغانستان بالذات.

٤٩ - وكان معنى الافتقار إلى المدخرات أو الأصول، فضلا عن شدة الاعتماد على الزراعة وتربية الماشية، أن كثيرا من العائلات أصبحت لا تمتلك موارد تعول عليها. وليس هناك وجود يعتد به لوزارات الحكومة الرسمية فيما يتجاوز قلة من عواصم المقاطعات. فالهياكل الحكومية إما منعدمة الوجود أو أنها لا تمتلك ببساطة أي قدرة على مساعدة السكان الذين يجدون أنفسهم في موقف لا يتوقعون فيه غلة محاصيل على مدى الإثني عشر شهرا القادمة. ومن هناك تزداد هجرة الأهالي من المناطق المتضررة من الجفاف إلى المناطق الحضرية وهو ما يفاقم من مشاكل العمالة.

أقرب إلى النتائج الرمزية. على أن برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات يجري حالياً مسحه السنوي للأفيون في أفغانستان ومن المقرر أن تتاح نتائجه النهائية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

**باء - حقوق الإنسان**

٥٣ - ما زال الأفغان يواجهون تحديات كبرى في مجال حقوق الإنسان. وأبرز هذه التحديات وأقساها هو الحرب والديناميات التي تغذيها. وما برحت الآثار غير المباشرة والمتراكمة نتيجة القتال تقتضي ضريبتها على شكل خسائر في الأرواح وفي الأعضاء البشرية وفي سبل المعيشة. ولقد أصبحت العلاقة بين الصراع المسلح والتخلف والفقر وبين الحق في الصحة علاقة هي من الواضح. يمكن من ناحية اعتلال الأطفال ووفياتهم. ورغم أن الإسهال مرض يسهل اتقاؤه، إلا أنه يمثل القاتل رقم ١ للأطفال في أفغانستان. وهو مسؤول سنوياً عن وفيات ٨٥ ٠٠٠ طفل. وبرغم ما طرأ من تحسينات محدودة، فما زالت النساء والفتيات يواجهن إساءات خطيرة لما لهن من حقوق أساسية بما في ذلك فرض قيود مشددة على مشاركتهن في الحياة العامة. وما برحت عمليات طرد الموظفين المدنيين من سلك الخدمة الحكومية مثلاً محزناً آخر على الانتهاكات الصارخة لحقوقهن.

٥٥ - والآثار الفورية والمباشرة الناجمة عن الحرب هي أيضاً سبب متساو آخر من أسباب القلق. ومع ما يلوح في الأفق من حلول موسم آخر للقتال لا شك أن ثمة خشية بأن يتواصل نمط استهداف المدنيين وتعريضهم إلى طائفة واسعة من الانتهاكات. ومنذ تقرير الأخير في آذار/مارس، ظل من الواضح أن القصف العشوائي للمناطق ذات الطابع السكاني البارز ما زال يحدث. وقد أدى قيام سلطات الطالبان بقصف طالوقان في ٢٠ أيار/مايو إلى وفاة أحد العاملين في مجال المعونة الإنسانية وستة من أطفاله السبعة. وبرغم التدخلات العديدة من جانب المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في أفغانستان، كمال حسين، فلم تقدم السلطات بعد أي أدلة على السبب الذي دفع إلى الاحتجاز التعسفي دون تهمة موجهة للدكتور أيوب، أحد العاملين في مجال المعونات وهو المدير الطبي لمنظمة الشهادة في إقليم جاغهورري بعد أن أمضى الآن سنة رهن الاحتجاز. كما أن مجتمع المعونات يواجه مصاعب في استمرار الوصول بغير عوائق إلى جميع الأفغان المحتاجين إلى المساعدة وفي عدد من

٥٤ - كما نجم عن عقود من الحرب أثر مدمر على الآليات التقليدية التي كان من شأنها مواجهة الحياة ومعالجة سبل المعيشة. فالفقر المتفاقم ومحدودية توافر الخدمات الاجتماعية الأساسية أو سبل الحصول عليها، كل هذا يعني أن الغالبية العظمى من الأفغان محرومة مما لها من حقوق الإنسان الأساسية. وثمة ظاهرة من الواضح. يمكن وهي أن الفقراء والمستضعفين والمهمشين الذين يشكلون في معظم الأحيان نفس الفئة من السكان يعانون من عجز فادح في

هياكلها السياسية التقليدية باتت مشتتة فضلا عن أن مؤسراتها للتنمية البشرية تعد من الأدنى من نوعها في العالم.

٥٨ - إلا أنه كانت تلوح ومضات من الأمل بين حين وآخر منذ تقرير الأخير في آذار/مارس. فقد أنشأ ممثلي الشخصي علاقة عمل طيبة مع الفصائل المتحاربة ومع حكومات البلدان المحاورة التي أبلغته جميعا باستعدادها التعاون للتوصل إلى عملية للسلام. وقد أفضى الاجتماع الثاني الذي عقد في جدة تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي إلى اتفاق بشأن تبادل شامل لأسرى الحرب من شأنه أن يساعد، في حالة تنفيذه، على خلق جو يفضي إلى بدء حوار سياسي بين الجانبين الأفغانين. ويظل موضعا للترحيب مشاركة كل من إيران وباكستان في مبادرة منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي عملية ظلت الأمم المتحدة على اتصال وثيق بها فيما تحظى بتأييدي الكامل. وبرغم أن التدخل الخارجي في أفغانستان ما زال مستمرا، فثمة دلائل تشير إلى أن حكومات المنطقة بدأت في إدراك أن مصالحها الوطنية يمكن تحقيقها على أفضل وجه من خلال التوصل إلى تسوية سلمية في ذلك البلد بدلا من أن يتم ذلك بمواصلة تبنيتها الفصائل المفضلة لديها. كما أن مجموعة "الستة زائد اثنين" تبدو وكأنها تبذل جهدا لإثبات جدواها من الناحية العملية، إضافة إلى أن الجهود المركزة حول ملك أفغانستان السابق ظاهر شاه، الذي ما زال لاسمه وقع إيجابي بين صفوف الكثير من الأفغان، نحو عقد جمعية وطنية طارئة "لويا جيرغا" تشكل خطوة إيجابية ينبغي أن تلقى تشجيع المجتمع الدولي كوسيلة مكتملة لحوار يقوم بين الفصائل المتحاربة.

٥٩ - على أن هذه التطورات ما زالت، في الفترة الحالية، تفضي إلى آثار هي من الضالة بمكان. ثمة غياب عميق للثقة المتبادلة مما يفرق بين الجانبين المتحاربين. كما أن تبادل السجناء المتفق عليه في جدة لم يحدث حتى الآن. وتستمر

الحالات، جوبه بالرفض حق المدنيين في تلقي المساعدة وهو ما يتعارض مع القانون الدولي.

٥٦ - وتشير تقارير متواصلة إلى حدوث عمليات إعدام بغير محاكمة بوصفه نمطا من أنماط الانتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان. وثمة تقارير متواصلة تفيد بإعدام سجناء في المناطق التي يسيطر عليها الطالبان في الشمال. كما يفاد باقتياد سجناء من مناطق الاحتجاز في مناطق مزار وسمانغان بواسطة قوات الطالبان والإلقاء بهم في مناطق مختلفة. وخلال العمليات العسكرية التي كانت دائرة في إقليم داراسوفا وسانج شاراك منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، أفادت تقارير متكررة بوقوع اعتقالات تعسفية وإعدامات بغير محاكمة وأن العمليات الأخيرة شملت قتل شيوخ القرية في غوزفاندي وما حولها. ويمثل الإفلات من العقاب على نحو ما يسود في أفغانستان عاملا له أهميته في استمرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

#### رابعا - الملاحظات

٥٧ - ما زالت حالة الشعب الأفغاني محزنة. فبعد أربع سنوات من استيلاء الطالبان على كابل، يقارن الزوار المدينة بمدينة دمرها قصف القنابل بعد سنوات قليلة من نهاية الحرب العالمية الثانية باستثناء غياب عمليات التعمير من المكان فضلا عن أن سكانها لا تكاد تلوح أمامهم بارقة أمل في تحسن الأحوال. وثمة عملية مستمرة من الإفكار في كل أنحاء أفغانستان يزيد من تفاقمها تعرضها لأسوأ جفاف شهدته في ثلاثين سنة. وبعد أكثر من عشرين سنة من غزو أفغانستان عام ١٩٧٩، وبعد إنفاق البلايين من الدولارات لتغذية الجهود الحربية المتعاقبة، ما زالت أفغانستان تشهد حالة من الأزمة العميقة حيث آلت مواردها إلى نفاذ وأصبح مثقفوها في المنفى فيما سقط شعبها رهينة الإحباط كما أن

التقارير التي تفيد بوقوع انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان. وفيما لا يزال أحد الجانبين تساوره آمال بانتصار عسكري، يعتقد الجانب الآخر أن بإمكانه تحقيق توازن القوى من خلال مكاسب على الأرض. وتشير دلائل قوية إلى استعدادات تتم حالياً لشن هجوم رئيسي في المستقبل القريب برغم النداءات المتكررة الصادرة عن المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن مع ما يترتب على ذلك من تفاقم معاناة السكان المدنيين. وعليه، فأنا أضم صوتي، مرة أخرى، إلى تلك النداءات الدولية التي تناشد الفصائل المتحاربة ومؤيديها أن يكفوا عن المضي في نهج الحرب الذي يتبعونه حالياً وأن يعودوا إلى مائدة التفاوض.

٦٠ - وفضلاً عن ذلك، فثمة خطر يهدد بالمزيد من تدويل المشكلة نتيجة تزايد التصور بأن الإقليم الأفغاني يتم اتخاذه قاعدة لزعزعة استقرار البلدان الأخرى. وفي الوقت نفسه، وبقدر ما توجه الدول الأعضاء اهتمامها أصلاً إلى أفغانستان فهي تتزعج إلى التركيز على جوانب لا رابط بينها مثل الإرهاب أو المخدرات أو الأمن الإقليمي أو اللاجئين دون أن تطور استراتيجية متكاملة من شأنها المساعدة على التوصل إلى تسوية شاملة.

٦١ - ولقد بات الأمر يقتضي عملية حوار يتم تنظيمها فيما بين الأفغان مع العمل في الوقت ذاته على قيام تفاهم مشترك بين الحكومات الضالعة في أفغانستان انطلاقاً من التسليم بأن مصالحها المشروعة يمكن ضمانها على أفضل وجه ضمن سياق تسوية سلمية شاملة. وينبغي لتسوية من هذا القبيل أن تتوخى هدفاً مزدوجاً ما بين إقامة حكومة موحدة واسعة القاعدة وتحترم التعددية العرقية في أفغانستان والالتزامات المتبادلة بين أفغانستان وجاراتها استناداً إلى مبادئ عدم التدخل والعلاقات الودية.